العدد ١٠ — الثمن ٥ مليمات — السنة الاولى

صاحب الجريدة ومحررها
كريم خليل ثابت

الادارة بباب اللوق
بشارع القاصد نمرة ١



الاشتراكات
ص
٢٥ فى داخل القطر
٥٠ فى خارج القطر
الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

مصر فى يوم الاثنين ٢ أغسطس سنة ١٩٢٦

كيف تعلم سعد زغلول باشا اللغة الفرنسوية

(فيلفونه مكباً على كتبه وملفاته منهمكاً بالاستعداد لامتحانه ـ انظر صفحة ٢)

كيف تعلم سعد زغلول باشا اللغة الفرنسوية

زعيم الامة ورئاسة مجلس النواب

لما ذكرنا في العدد الاول من أعداد «العالم» ان صاحب الدولة الرئيس الجليل سعد زغلول باشا يمضي أوقات الفراغ في تعلم اللغتين الالمانية والانكليزية على يد وصيفته الالمانية المدموازيل فريدا قابل كثيرون من القراء هذا النبأ بشيء من الدهشة والاستغراب لانه لم يدر في خلدهم في وقت من الاوقات ان رجلا في سن سعد وصحة سعد ومقام سعد وعليه من الاعباء ما على عاتق سعد يكب على الدرس والتحصيل اكباب زعيم الامة ورافع لواء حريتها واستقلالها على التضلع من اللغتين الالمانية والانكليزية فكأن دولة الرئيس الجليل لم يشأ أن يكتفي بان يكون لابناء وطنه نبراس وطنية وحمية قومية بل أراد أن يكون لهم أيضا قدوة يقتدى بها في الجد والاجتهاد والكد والمثابرة وحب الكفاح والجهاد ، أدام الله سعداً لمصر كوكبا يستضاء بنوره ويهتدى الى أقوم الطرق بارشاده

وقد وفق «العالم» أخيرا الى حكاية أخرى تثبت الملأ أن النفس التي يحملها سعد بين جنبيه لاتقل في مضائها وعزيمتها وقوة ايمانها بنفسها عن نفوس بسمارك وموسوليني ومصطفى كمال وسائر كبار الرجال الذين طبقت شهرتهم الخافقين وشاعت أخبارهم وذاعت في العالمين وليست هذه الحكاية التي نحن بصددها سوى حكاية كيفية اقدام سعد باشا على تعلم اللغة الفرنسوية وهي حكاية من ألذ الحكايات التي كانت المجلات الفرنسوية أو الانكليزية أو الالمانية أو الايطالية تتسابق الى نشرها واذاعتها لو كان سعد باشا من أبناء الامة الفرنسوية أو الانكليزية أو الالمانية أو الايطالية

***

كان سعد «بك» زغلول مستشاراً في محكمة الاستئناف لما وقعت هذه الحكاية

وكان رئيس المحكمة يومئذ قاض يدعى بوند بك

وكان سعد بك لايفقه حتى ذلك الحين من اللغة الفرنسوية شيئا ما ، لا كثيراً ولا يسيرا فحدث مرة ، ان هيئة المحكمة خلت للمداولة في قضية هامة كانت تنظر.

وكان بوند بك في تلك المرة ، رئيساً لهيئة المحكمة ، وكان سعد بك من أعضائها

وفي سياق المناقشة والمداولة أدلى سعد بك برأي قانوني تشريعي على جانب عظيم من الاهمية والخطورة

فالتفت اليه بوند بك وقال له « ان هذا الرأي خليق بان يصدر عن قاسم أمين أو عن غيره من حملة الليسانس »

فقاطعه سعد بك قائلا «يعني ماينفعش الا الى حامل الليسانس »

فقال بوند بك «طبعاً»

فسكت سعد

ولم يخطر لاحد أن سعداً صمم في سكوته على تعلم الفرنسوية ونيل شهادة الليسانس من العاصمة الباريسية

ولكن قرار سعد كان قد استقر في تلك الآونة على درس اللغة الفرنسوية والاستعداد لاحراز الليسانس من الحكومة الفرنسوية لانه رأى أن مقامه لايسمح له بالتردد على مدرسة الحقوق المصرية

وفعلا أكب سعد من تلك الساعة على تحصيل اللغة الفرنسوية وعلم الحقوق في وقت واحد وكان اذا حل فصل الصيف سافر الى فرنسا بالاجازة وقدم امتحانه السنوي أمام لجان الحكومة الفرنسوية ، وهكذا ظل يواصل الدرس والتحصيل والسفر الى باريس حتى فاز في آخر الامر باحراز شهادة الليسانس من الحكومة الفرنسوية وأخرس « بوند بك »

ويروي الذين كانوا يسافرون يومئذ مع سعد « بك » الى اوربا انه كان يقضي أيام السفر بمراجعة مواد الامتحان وانه كثيراً ما كانوا يفيقون من النوم بعد نصف الليل فيلفونه مكبا على كتبه وملفاته منهمكا بالاستعداد لامتحانه

***

تلك هي حكاية سعد زغلول باشا والعلم، خير مايسمع المرء ان يستشهد به لاستفزاز همم اولئك الشبان الذين اذا تجاوزوا سناً محدودة سادهم الاعتقاد بانهم غدوا لا يستطيعون ان يزيدوا ذرة واحدة من العلم على ما استوعبوه في أبان حداثتهم ونعومة أظفارهم

ولا عجب اذا كنا نرى بعد ذلك مانراه اليوم من تيقظ دولة الرئيس الجليل في ادارة جلسات مجلس النواب بهذه المقدرة التي أصبحت موضع اعجاب الغربيين قبل المصريين ، فدولته لا يفتأ منتبها الى كل مايحدث حوله ، لاتفوته من حركات النواب وسكناتهم شاردة ولا واردة يرى الخارج ويرى الداخل ، ويرى الواقف ويرى الجالس ، ويرى المتكلم ويرى الصامت، يرد المخطيء الى الصواب ويخرج من حافظته النادرة ماقد يفوت النواب من القواعد والاصول والحوادث والقرارات البرلمانية

البقية على صفحة ٧

مغنية شهيرة تقص قصتها على صاحب العالم

كيف فرت مدام بيري الى موسكو لتتعلم الموسيقى

اقدام امرأة عجمية

قدمت مصر أخيراً حضرة السيدة مدام بيرى خانم المغنيـة والراقصة الفارسيـة الشهيرة وخريجة الكنسرفتوار ببرلين والحائزة لنيشان المعارف من الحكومة الايرانيـة وأحيت سهرة غناء ورقص فى فندق الـكنتننتال مساء الثلاثاء الماضي (٢٧ يوليو) برعاية سعادة غفار خان جلال وزير ايران المفوض في مصر

وقد تفضل سعادة محمد بك مهدي رفيع مشكي كبـير تجـار العجـم في مصر فقدم صاحب « العالم » للسيدة بيري عقب انتهاء السهرة التي أحيتها فى الكنتننتال فطلب اليها أن تقص عليه قصتها وتاريخ اشتغالها بالرقص والغناء ليسردهما لقراء «العالم» فلبت الدعوة بارتياح وقصت عليه ماخلاصته :

«نشأت في طهران عاصمة ايران في عائلة متعلمة وما كدت ادخل المدرسة الابتدائية حتى لاحظ الذين عهد اليهم فى تعليمي وتثقيف عقلى ان صوتى يختلف عن الاصوات العادية وانى لو تعلمت الموسيقى على أصولها وقواعدها لازداد صوتى طلاوة ورخامة فأشاروا على أهلي بأن يعنوا بأمري وأن يمهدوا لي سبل تعلم الموسيقى الراقية في معاهد احدى العواصم الاوربية فارسلني والدي الى برلين لادخل معهدها الموسيقي المعروف بالكنسرفتوار فسافرت الى العاصمة الالمانيـة وأكببت على تعلم أصول الغناء وقواعده في معهدها الموسيقي الى أن وقعت الحرب العظمى فاضطررت الى العودة الى ايران

«وعند وصولى الى طهران شعرت أنى لو مكثت فيها طويلا لنسيت ماتعلمته في أبان اقامتي فى برلين

السيدة بيري

فاقترحت على اهلي ان يسمحوا لي بالسفر الى موسكو لادخل معهدها الموسيقي وكنت أحسب ان وجود أخي في موسكو يسـهل لي الحصول على موافقتهم فلم يحقق حسابى اذ ان فريقا من أفراد عائلتنا أبدى استياءه من ان أصبح راقصة ومغنيـة لانه يرى ان في ذلك مساً بكرامة العائلة وشرفها

« وأخيراً لما عيل صبري واقفلت الابواب في وجهي كتبت الى شقيق وبسطت له أمري فرد علىّ بكتاب طويل قال فيـه انه يرى رأيي ويشجعني على اقتراحي وينشطني على استئناف درس الغناء والرقص واتخاذهما صناعة لي واقترح علىّ ان أوافيه الى موسكو خلسة من دون ان يعلم أهلى بذلك ورسم لى خطة الفرار فما كدت أفرغ من قراءة كتابه حتى طرت من شدة فرحي واغتباطي وفي الحـال شرعت في تنفيذ خطة الفرار من دون ان أطلع عليها أحداً ولما وصلت الى باكو كتبت الى أهلى بانى مسافرة الى موسكو لاجتمع فيها بأخى

« وعند وصولى الى موسكو سـألت عن خير استاذ للغناء استطيع ان اسلمه زمام أمري فذكروا لى اسم الاستاذ « مازيني » غير أنهم قالوا انه من المستعسر علىّ ان اقنعه بضمي الى تلاميذه وتلميذاته لكثرة عمله وضيق وقته فلم يهن هـذا الكلام عزمى وذهبت الى مقـابلة الاستاذ مازيني بنفسي وقصصت عليـه قصتي فطلب الي ان أغني أمامه ففعلت فأحب صوتي وبشرنى بمستقبل كبير ووعدنى بأن يجعلنى من تلاميذه وان يخصص لى وقتاً لتعليمى وتدريبي فشكرته بعبارات تخنقها العبرات وأخذت أتردد على مدرسته

« ولم يمض عليّ في موسـكو طويل حتى انقطعت العلاقات السياسية بين روسيا وايران بسبب الحركة البلشفية فحال ذلك دون تمكن والدي من الاستمرار في ارسال النقود الي فلما شعر استاذي بحاجتي وحرج موقفي عرض علي ان أعيش في بيته كابنته من دون ان أدفع درهماً واحداً ثمناً لعيشي وطعامي فشكرته على هـذه العواطف الشريفة والاخلاق الكريمة وانتقلت الى بيته فاكرم وفادتى وأحسـن معاملتي فخيل الى انى في بيت أبى وبين أهلى وكأن ماحل بى دفعه الى زيادة العناية بى فكان كثيراً ماواصل تعليمه لى بعد انقضـاء ساعات الدرس المقررة في مدرسته

« غـير انى لم أشأ ان أكون عبئاً ثقيلا على اسـتاذي وان أكلفه أكثر من عيشى

البقية على صفحة ٧

الدكتور محمد حسين هيكل

رئيس تحرير «السياسة»

بقلم أحد الذين عاشروه

ابيض اللون . أصفر الشعر . مستطيل الوجه .حليق الذقن . نحيل الجسم. ربعة القامة: هذا هو رئيس تحرير « السياسة » في مظهره يمشي الهوينا ، وجلسته تنم على ماتحويه نفسه من دعة وعظمة

حاضر البديهة ، سريع الجواب ، حلو الحديث ، اذا حادثك في مسألة هامة اعتدل في جلسته، واشعل سيجارة، ثم استرسل في الكلام، والجد يغلب في أحاديثه على غيره،وهو شغوف بالبحث في المسائل السياسية المصرية ، ولكنه يميل بفطرته الى التكلم عن الادب والادباء

وهو قليل الضحك ، يضن به ضنه بأسراره، واذا ضحك : هز كتفيه وزر عينيه ، وقد يلقي برأسه الى الخلف قليلا اذا أغرق في الضحك

يستقبل زائريه الكثيرين غير مميز بين كبيرهم وصغيرهم أو بين غنيهم وفقيرهم ، ومعظم الذين يترددون عليه من المشتغلين بالقضية المصرية ، وهو شديد الحياء وقد يحرجه حياؤه أحيانا ويحمله على سلوك مسلك لايرغب في سلوكه ، ومن ذلك انه كثيراً ما يطرق بابه أناس يعتقد فيهم اعتقاداً أكيداً أنهم لايعرفونه الا عند افتقارهم الى مساعدته ومعونته وانهم لا يزورونه الا عندما يشعرون ان للوزارة المتربعة في دست الاحكام صلة بحزب الاحرار الدستوريين ، ومع ذلك يأذن لهم في الدخول عليه ويقابلهم مقابلة حسنة ملؤها الدعة والطيبة



الدكتور محمد حسين هيكل

وهو يحب الكتابة في جو هادىء ساكن لا تسمع فيه حركة ولا جلبة ، غير ان زواره لايدعونه يتمتع في مكتبه بالهدوء الذي يرتاح اليه ، فيرجىء كتابة مقاله اليومي الى مابعد الساعة الحادية عشرة أو الثانية عشرة مساء ، وقد يعده أحياناً في منزله قبل حضوره الى مكتبه لكي يأمن ذلك الشر الذي لا مندوحة عنه - شر الزائرين لكثير العمل والمهام

والدكتور هيكل قليل الغضب . ولكنه اذا غضب بدا عليه في الحال شيء من أخلاق كبار سكان الريف من أمر ونهي. وقد تسمعه، اذا داخله ريب في أمر وأراد ان يسخر منه ، يقول « يا خاي» بلهجة ريفية لا تتوقع سماعها من رئيس تحرير جريدة سياسية

وهو ،منذ ماتولى رئاسة تحرير «السياسة»، يقضي الجانب الاكبر من الليل متنقلا بين ادارة جريدته ومحال لبتون بشارع قصر النيل وصولت بشارع فؤاد الاول وقهوة الانجلو اجبشان بشارع الدواوين . أما نهاره فيمضيه في بيته ليسترد نشاطه وقواه

***

بدأ الدكتور محمد حسين هيكل حياته الصحفية لما كان طالباً في مدرسة الحقوق الملكية فكان يكتب يومئذ في جريدة « الجريدة » ثم في « السفور » وكان من مريدي قاسم أمين ومشايعيه ويرى رأيه في وجوب تحرير المرأة وفك قيودها ومنحها حقوقها ،وعلى أثر خروجه من المدرسة وعودته من أوربا اشتغل محاميا في المنصورة ثم نقل مكتبه الى القاهرة ثم أكب على تدريس القانون في الجامعة المصرية

غير انه في وسع الكاتب ان يجزم ان هيكلا لم يظهر في عالم الصحافة ظهورا يذكر الا في أبان الحركة الوطنية اذ كان من المشايعين لدولة عدلي يكن باشا وكان معظم مايكتبه ينشر في جريدة الاهرام الغراء

ولما وضع الدستور وانشىء حزب الاحرار الدستوريين طلب الى الدكتور هيكل ان يتولى رئاسة تحرير جريدة هذا الحزب ، وهي جريدة « السياسة » الغراء، فقبل

وقد عرض عليه في الوقت عينه الانضمام الى قلم تحرير جريدة « الاهرام »بمرتب أكبر من المرتب الذي عرضه عليه حزب الاحرار الدستوريين فلم يقبل

وعرض عليه في ذلك الحين أيضاً وظيفة رئيس نيابة فرفضها وآثر ان يستقل بنفسه في رئاسة تحرير « السياسة » — ٣١ أكتوبر سنة ١٩٢٢

البقية على صفحة ٥

بين بسمارك وسيدة

حادث سياسي تاريخي

شرع اللورد اسكويث الوزير الانكليزي الشهير ورئيس الوزارة البريطانية الاسبق ينشر مذكراته السياسية في جريدة التيمس التي تصدر يوم الاحد فآثرنا ان ننقل عنها الحكاية التالية :

لما ألف المستر غلادستون الوزير الانكليزي الشهير وزارته الاولى سنة ١٨٦٨ أسند وزارة الخارجية الى اللورد كلارندن لما كان يعهده فيه من سعة الاطلاع على الشؤون السياسية الخارجية فما كاد اللورد كلارندن يتربع في دست الوزارة حتى وقف على حقيقة العلاقات السياسية بين فرنسا وألمانيا وخشى ان يؤول فتور تلك العلاقات الى وقوع حرب بين تينك الدولتين فدفعته محبته للسلام الى السفر الى برلين وباريس ومحادثة أولي الامر في العاصمتين عله يستطيع النجاح في تقريب التفاهم وابعاد عوامل التخاصم حتى كاد ينجح في مهمته اذ نال وعداً من أصحاب الكلمة النافذة في فرنسا بان يأخذوا الامور بالتمهل والاناة ، غير ان المنية أدركته قبل ان ينجز مهمته فمات في اوائل سنة ١٨٧٠ أي قبيل وقوع حرب السبعين الشهيرة بين فرنسا وألمانيا وهي الحرب التي انتهت بفوز الالمان على الفرنسويين ودخولهم باريس

وكان للورد كلارندن ابنة تزوجت رجلا من رجال السلك السياسي البريطاني ولم يلبث ان عين سفيراً لانكلترا في ألمانيا فرافقته اليها ، وفي ليلة من الليالي ، وكان ذلك بعيد انتهاء حرب السبعين. دعيت وقرينها الى مأدبة عشاء رسمية فاتفق ان وقع مكانها من المائدة الى جانب الوزير الحديدي « بسمارك » الشهير فجملا يتحدثان واذا بالوزير الحديدي يقول لها في غير كلفة « أتعلمين ماذا سرني في حياتي سروراً عظيما » فدهشت لهذا السؤال المستغرب وأجابت « لا » فقال لها « موت ابيك » فصعقت كريمة اللورد كلارندن على كرسيها وبدت عليها علائم الدهشة تمتزج بها علائم الحنق فادرك بسمارك ما يجول في نفسها فطيب خاطرها وقال لها « ذلك انه لو عاش لحال دون أثارتنا للحرب على فرنسا »

تتمة المنشور على صفحة ٤

وقد منح الدكتور هيكل رتبة البيكوية من الدرجة الثانية في اوائل عهد وزارة ثروت باشا

***

وللدكتور هيكل في منزله مكتبة تحتوي على مجموعة كبيرة من الكتب النفيسة من عربية وانكليزية وفرنسوية وبعضها يبحث في الأدب والفلسفة والبعض الآخر في القانون والسياسة وله مؤلفات كثيرة في الأدب والقانون، بعضها مطبوع والبعض الآخر لا يزال مطويا في أدراج مكتبه ، حتى انه لم يفكر الى الآن في ترجمته « التيز » — الرسالة — التي نال بها شهادة الدكتوراه من فرنسا وهي رسالة قيمة عن الدين المصري

السيد محمد وحيد بك الايوبي

حكايات ونوادر عنه

بقلم صحفي حديث

ليس بين القارئين والكاتبين — من يجهل وحيد بك وقد لايمر يوم أو بعض يوم الاوقات له رسالة من قصير رسالاته فى صحيفة من كبرى صحفنا

فالسيد محمد بك وحيد قد أصبح مشهوراً معروفا ، وصار أ كبر وأ كثر من ان نعرفه أو ندل عليه بما له من كتابات أدبية ، وآثار قلمية — بل ـ قل بما اختص وأمتاز به من أسلوب ينم عليه ويشير اليه

فهو وحيد فى كتاباته ، وحيد فى مصر ، وحيد فى أحواله ، وحيد فى كل شيء . ولئن قيل ان لكل اسم من مسماه نصيباً ـ فان لاسم وحيد من مسماه كل النصيب ، لانه يلابسه كل الملابسة ويوافق حالات السيد كل الموافقة .

ولئن اشتهر وحيد بك فى العهد الاخير باسلوبه الفذ بين الكاتبين ـ وتمكنه من ان يساير ويصابر على النسج على منوال واحد فيكون وحيداً حتى فى اسلوبه وديباجته ومختار الفاظه ـ فانه من قبل ذلك كان فذاً وكان وحيداً بين صحبه واصدقائه . وكان معروفا بوحدته فى اعماله وأحواله ، وهو من قبل ذلك صحفي معروف وحيد فى بابه

نقول انه كان صحفيا ومعروفا ووحيداً فى بابه لانه الصحفي الوحيد الذي استطاع ان يحرر جريدته (الاحرار) ويبعث بها مجانا لكل من كان يطلبها ، وهل فى أرض مصر أو فى أي جو من أجواء العالم من يصنع ذلك !

وما نحن بقادرين على ان نسرد ما لوحيد بك من الاثر فى جو الكتابة والادب وما تفرد به من أسلوب وحيد ، وانما نحن ألمعنا الماعاً فى هذه الكلمة ـ الى ذلك ـ وانما نريد ان نعالج غير هذا مما يعرف عن وحيد بك وعاداته وحالاته الخاصة الوحيدة ـ فنقول :

ان في كل زمان ، وبين كل جيل من الخلق — ناساً يشتهرون بالوحدة والتفرد فى أقوالهم واعمالهم وكل أثر من آثارهم ، ويشذون عن الجماعة — لما يكون فيهم من أستعداد خاص لهذا الشذوذ .

وصاحبنا وحيد بك من هذا النوع فهو رجل غير عادي ، وهو كما قلنا وحيد فى بابه وموضوعه .

ومما يروى عن اعماله الخاصة التى تمكن القارىء أن يتصوره بصورة (كاريكاتيرية) تقريبية — انه كان يسكن حلوان من سنين ، وكانت عادة الخاصة من الاعيان والذوات ـ انهم يتحرجون من الجلوس فى محال العامة . وأما كن الكافة ، فلا تراهم فى مشارب القهوة أو ما الى ذلك من المحال العمومية ـ بل هم كانوا يتخذون لهم مكانا خاصا يأوون اليه من محال التجارة ـ كمتجر دخان أو صيدلية مثلا ـ ولا تزال تجد ان بعضهم يستمسكون بهذه العادة فى الارياف ، وحتى فى مصر ـ ولابد ان تكون مررت بمحل (سوسيدى) الدخاخني المشهور الواقع أمام حديقة الازبكية ـ وهو لا يزال ملتقى الاصحاب من الذوات والاعيان وذوى الوجاهة والجاه

نقول : وكانت فى حلوان صيدلية لاحد أبناء الروم وكانت هذه الصيدلية ملتقى أعيان حلوان ومجمع الوجهاء من أبناء الذوات فيها ـ وكان فى الصيدلية صيدلى مستخدم يستقبل كل من يقصد اليها بما يستحقه من الاحترام والا كرام ـ وكان بين هؤلاء من هم من العائلات العريقة فى المجد والحسب والنسب كالعائلة اليكنية وغيرها من العائلات الكبرى

وأراد وحيد بك ان يكون وحيداً فى ... وحيداً في كل شيء ، فاشترى عربة من نوع (فكتوريا) الفخم يجرها جوادان مطهمان يروح فيها ويجيء السيد وحيد بك فكانت تقف هذه العربة أمام الصيدلية مادام يجلس هناك السيد وكانت وحيدة هي الاخرى فى ذلك العهد ـ ولم يكن هناك فى ذلك البلد من عنده مثلها ـ فكانت عربة وحيد بك وحيدة فى حلوان وكانت مرمق الانظار ومبعث اعجاب الجماهير

ولكن صاحبنا السيد وحيد أراد فوق ذلك ان تكون له مكانة فوق كل مكانة ـ فجاء يوماً يحدث مستخدم الصيدلية ويسأله ـ لماذا لا تكون له الصيدلية ملكا ـ فاجابه الرجل بانه لا يملك من المال ما يمكنه من ابتياعها لتكون ملكا له

فسأله البك وماذا تساوي من المال ؟

فاجابه انها تساوي خمسماية جنيه .

فقال له البك اذن فاشترها .

فقال الرجل ولكني أقول انى معدم وليس معي من ذلك درهم واحد

ـ فناوله البك خمسماية جنيه هبة أو (بخشيشا) حلالا زلالا ـ ليشتري الصيدلية وليصبح صاحب صيدلية بعد ان كان مستخدما فيها ـ وهكذا شاءت الاقدار ان تغنى هذا الرجل ـ وان يصبح في لمح البصر فى حال غير حاله

وهذه الصيدلية لا تزال فى حلوان ملكا لورثة ذلك الرجل فنصور ....

.... اخرى

من عادات الناس في مصر خصوصاً في فصل الصيف ان يقضوا الهزيع الاول من الليل وحتى الثاني وأحيانا بعض الثالث – في السمر والسهر خارج البيوت . في متنزهات أو بارات أو خلوات . ولقد حدث في أحدى ليالي الصيف ان كان السيد وحيد بك مع رهط من صحبه في سهرتهم بين أنس وطرب وسمر وانتعاش فانقضى الهزيع الرابع من الليل وتنفس الصبح بعد ما طلع الفجر وهم على حالهم من هناء وسرور انساهم انفسهم

فلما اصبح الصباح – أخذوا طريقهم في ضاحية من ضواحي حلوان يستنشقون هواء الصبح العليل البليل – وفيما هم سائرون متنزهين وقع نظرهم على رجل من رجال الفلاحة يسعى الى غيطه – وكانت بطونهم قد خوت وهضمت ما فيها من أكل وشرب – فولوا وجوههم شطر الرجل فحياهم باحسن تحية فردوا عليه التحية – وسأله وحيد بك –

– ما معك أيها الرجل ؟

– ليس معي من شيء يستحق

– وماذا تحمل في هذا المنديل ؟

– احمل خبزاً وبعض الجبن

– هات ما عندك

– بكل سرور وارتياح

ثم قدم الرجل ما كان معه من جبن وخبز – وقعدوا جميعاً يقتسمون طعامهم هذا – بعد ان تنازل لهم عنه الفلاح – وبعد ما فرغوا من طعامهم تلفت السيد وحيد بك الى صحبه وسألهم اذا كان منهم من يحمل نقوداً يعطيها للرجل بدل ما أخذوه منه من طعام . ولكنه لم يجد مع أحد منهم شيئا من النقود – وكان وحيد بك يلبس جلبابا فضفاضاً وليس معه الا ساعته الذهبية . فاخرجها من جيبه وقدمها للفلاح قائلا هذه مني لك هدية طيبة

فقال الفلاح وماذا أنا صانع بهذه ؟

فقال له البك هي لك . فاما ان تحفظها عندك تذكاراً وأما ان تبيعها وتأخذ ثمنها تنتفع به – ولكن أحذر من ان تبيعها بأقل من ثمنها فانها تساوي مبلغ خمسين جنيهاً . فاذا استطعت ان تجد من يشتريها منك بهذا المبلغ كان بها وان لم تجد من يشتريها أو يقدرها – فانا مستعد ان اشتريها منك بخمسين اذا شئت . وهذا هو عنواني – ثم كتب له عنوان بيته واسمه ولقبه وترك الرجل في هنائه وسروره

وما اصبح الصباح الثاني حتى بكر الرجل الفلاح الى دار وحيد بك وهو يقول له – :

ساعتك ياعم لا تنفعني فخذها واعطني ثمنها انتفع به في شؤون أخرى

فاشتراها منه وحيد بك بالثمن الذي حدده له وهو خمسون جنيها

وهكذا اغتنى الفلاح واثرى بعد متربة بأكلة خبز وجبن

والسعد وعد

ولوحيد بك نوادر كثيرة أخرى قد أعود اليها في أعداد تالية

تتمة المنشور على صفحة ٢

ولا تظنن أيها القارىء ان أحاطة سعد باشا التي ننوه بها هنا جاءت عفواً ولكنها ثمرة الدرس والتحصيل فقد قضى دولته زماناً طويلا في درس الاصول والتقاليد البرلمانية وحسبك ان تدخل غرفة عمله في بيت الامة لتشاهد بنفسك على مكتبه طائفة من الكتب الافرنكية عن الاصول والتقاليد والعادات المتبعة في المجالس النيابية وهذا علاوة على خبرته القضائية والادارية الطويلة وذكائه الفطري وتوقد ذهنه وعلو همته وهما اللذان كاد جسمه يتعب في مرادهما كما تتعب الاجسام بكبار النفوس

تتمة المنشور على صفحة ٣

وطعامي فكنت أتعلم في النهار وأشتغل في الليل بالخياطة لاكسب ما يكفيني لملبسي ونفقاتي الخارجية

« ولما استوثقت العلاقات السياسية بين روسيا وايران عدت الى طهران وأخذت اشتغل بالرقص والغناء فلم يقبل عليّ في بادىء الامر سوى عامة الشعب غير ان الاعيان والكبراء مالبثوا ان تسارعوا الى مشاهدتي وسماع صوتي بعد ما بلغهم الشيء الكثير عني:

(وهنا ابتسمت السيدة بيري وقالت اعذروني اذا كنت أقول هذا القول عن نفسي ولكن لا تنسوا انكم طلبتم مني ان أسرد لكم قصتي وتاريخي)

« وقد جئت الآن الى مصر من طهران بطريق بيروت وسأسافر قريباً الى فرنسا وألمانيا ثم ابحر من اوربا الى اميركا وأعود منها في الشتاء الى مصر »

هذا ومدام بيري نحيلة الجسم ربعة القامة حنطية اللون كبيرة العينين لا تظهر على المسارح الا بملابس شرقية محتشمة

حديثي مع قرائي

بجرجوي

العم أمين والاستاذ داود بركات

ذكرت في المقال الذي نشرته في العدد الثامن من « العالم » عن الاستاذ داود بركات رئيس تحرير جريدة الاهرام الغراء ان حضرته يقدم كل يوم الى زائريه من خمسة وعشرين الى ثلاثين فنجان قهوة وان ثمن الفنجان في قهوة الاهرام غرش صاغ وان الذي يدير تلك القهوة هو العم أمين السوداني

وقد حدث في يوم من أيام الاسبوع الماضي ان زائري الاستاذ داود بركات كانوا أقل من العادة كثيراً فلم يقدم لهم سوى ثلاثة فناجين قهوة فتضايق العم أمين من هذه « الازمة » ودخل على الاستاذ داود وقال له « عاوز سبعة وعشرين جرش يا بك »

فقال الاستاذ داود « علشان ايه »

فقال العم أمين « علشان باقى الحساب »

فقال الاستاذ داود « انهي حساب يا عم أمين »

فقال العم أمين « باقى حساب القهوة . . . حضرتك حسبتو نهارده على ثلاثة قهوة بس . . . و « العالم » كله يشهد انك تطلب كل يوم ثلاثين فأنا عاوز الباقى . . .

فضحك الاستاذ داود . . .

وضحك العم أمين . . .

وحيد بك

نشرت على الصفحة السادسة مقالا لاحد الادباء عن بهجة الاندية والمجالس فى كل آن ومكان سعادة وحيد بك الايوبى

ومن ألطف مايسعني ان أرويه عنه هنا انه لما كان الحسين بن علي ملكا على الحجاز كان يبعث الى سعادته من حين الى آخر بتلغرافات معنونة بعنوانات مختلفة تبعث على الضحك والاستغراب الشديدين ، ومن ذلك ان جلالته أرسل اليه مرة تلغرافا جعل عنوانه هكذا :

« وحيدنا بمصر »

وأرسل اليه مرة أخرى تلغرافا بالعنوان التالى : « عزيزنا بمصر »

وأرسل اليه مرة ثالثة تلغرافا أختار له العنوان الآتى : « ابوبينا الشهم بمصر »

وأخيرا تعب مفتش مصلحة التلغرافات من هذه الحالة المزعجة وأرسل يدعو وحيد بك الى مقابلته فلما دخل عليه قال له المفتش « ليس في وسعنا ياوحيد بك ان نستمر على هذه الحالة طويلا فنحن غير مكلفين ان نبحث عن عنوانات تلغرافات لم يذكر فيها عنوان سوى « عزيزنا بمصر » أو « وحيدنا بمصر » أو ما أشبه

فقال وحيد بك « ان هذه التلغرافات تأتيني من ملك وليس في استطاعتي ان أقول لملك لا تفعل هذا وأفعل ذلك »

فقال المفتش « اذا كان الامر كما تقول فلا مندوحة لك عن تسجيل هذه العنوانات كلها أي « وحيدنا بمصر » و « عزيزنا بمصر » الخ . .

فقال وحيد بك « هذه فكرة حسنة ، فكم تطلبون لهذا التسجيل »

فحسب المفتش العنوانات ورسم تسجيل كل منها ، وتقاضى من وحيد بك أربعة جنيهات أو خمسة

وظل الحسين يرسل تلغرافاته الى « وحيدنا » بالعنوانات القديمة . . .

هزار ! هزار !

وعلى ذكر وحيد بك أقول ان الاستاذ محمود مصطفى المدرس بمدرسة التجارة المتوسطة نشر من نحو ثلاثة أسابيع مقالة فى جريدة البلاغ الغراء حمل فيها عليه حملة شعواء حسبي أن أشير اليها من دون أن أنقل للقراء خلاصتها

وقد قابلت الشيخ محمود مصطفى بعد نشر مقاله المذكور فقال لى أنه لن يحمل بعد الآن على وحيد بك بتاتا ، فسألته متعجبا دواعي ذلك فأجاب « اسمع ماحدث لي عند كتابة ذلك المقال ودرجه في جريدة البلاغ » قلت « هات » فقال « كتبت المقال المشار اليه بين الساعة الحادية عشرة والواحدة بعد الظهر ثم ذهبت الى منزلي لأتغدى فما كدت أفرغ من الاكل حتى أصبت بتلبك في معدتي وبصداع شديد في رأسي لا زال ما ألم بي أ كببت على « تبييض » المقال حتى اذا فرغت من الصفحة الاولى سقط فنجان القهوة من يدي فسالت القهوة على الورقة فاضطررت الى نسخ مضمونها مرة أخرى ولما انتهيت من نسخ المقال كله ارسلته الى جريدة السياسة لتنشره في عددها الاسبوعي فانقضى عليه شهر في قلم التحرير من دون أن يدرج فعزمت على ارساله الى البلاغ ولكني لما بحثت عن مسودته لانسخه مرة ثالثة لم أجدها فقصدت الى جريدة السياسة وطلبت اليهم أن يعيدوا الي مقالي فأخبروني أنه ضاع فرجعت الى بيتي وشرعت أبحث عن المسودة بحثا دقيقا حتى وجدتها فنسختها وبعثت بها الى البلاغ فضاعت في قلم تحريره فذهبت الى ادارة الجريدة وأعطيت قلم التحرير نسخة جديدة وبينما أنا اقرأ « البروفة » التي صف حروفها الصفافون واصحح اغلاطها المطبعية انفرط عقد سبحتي فاستعذت وقلت أنها لمقالة مشؤومة فلن أعود الى موضوعها مرة أخرى

بين وحيد وصاحب العالم

وبينا أنا أكتب هذه السطور تلقيت الكتاب التالي من وحيد بك وهو :

القاعدة ٢٩ يوليو ١٩٢٦

النجيب اللوذع الاستاذ كريم ثابت أثبت الله يده

طلعت علي صحيفتك كما يطلع البدر فاذا اللؤلؤة تتلو اللؤلؤة في كل سطر. صادقة الرواية نضيجة الرأى تسير في القول كأن لغتها من قريش وجرهم فهى حقيقة بان تعمر وتعظم . والله يكلؤك وينجح «عالمك» ياقدوة الشبيبة الاماثل

محمد وحيد الايوبي

هذا هو نص الكتاب الذي تلقيته من وحيد بك نشرته هنا تعزيزا لما ذكرناه عنه وتنويها بعطفه على «الشبيبة»

ابن السعود والنساء

روت الصحف ان النجل الاكبر للسلطان ابن السعود وولي عهد مملكة الحجاز وسلطنة نجد وملحقاتها يزور مصر قريبا زيارة ودية لازالة ماعلق بالنفوس على أثر حادث المحمل الاخير

ومما أذكره بهذه المناسبة أن للسلطان ابن السعود زوجات بينهن امرأة لبنانية رزق منها ولداً واحداً

أما مجموع أولاد ابن السعود فاربعة عشر ولدا فقط، أما عدد بناته فلا يعرف تماما لان الاحصاء لايشمل النساء فى بلاد نجد

وهذا علاوة على ماعند السلطان ابن السعود من الجواري وهناك أربع منهن يلازمنه على الدوام

مدام بيرى

نشرت على الصفحة الثالثة حديثاً افضت به الي مدام بيرى المغنية والراقصة العجمية الشهيرة

وقد سألت مدام بيرى فى سياق تجاذبنا أطراف الحديث عن أصل اسم «بيرى» ومعناه فاجابتني ان اسمها الاصلى «سانو» وان «بيري» اسم مستعار عرفت به على المسرح ومعناه «ملاك» وحكايته انها كانت تنشد مرة في طهران انشودة اسمها «بيري» أي «الملاك» فخلبت الباب الحاضرين بفخامة صوتها ورشاقة حركاتها ولم تكد تفرغ من الغناء حتى اعتلى صحافي شهير المسرح واقترح على الحاضرين ان يلقبوا مدام سانو بلقب «بيري» فوافقوا على الاقتراح بين التصفيق الشديد ومن ذلك الحين صارت تعرف بمدام بيرى

الى وزارة الخارجية

لا يخفى على الذين لهم المام باللغات الافرنكية ان حروفها نوعان نوع يقال له بالفرنسوية «ماجسكول» ونوع يقال له «مينسكول» فكل اسم علم مثلا تبدأ حروفه بحرف «ماجسكول» وكذلك اذا بدأت سطراً جديداً أو عبارة جديدة فالحرف الاول من الكلمة الاولى يكتب «بالماجسكول»

وقد اطلعتني مدام بيرى على مجموعة كتب كتبها اليها وزراء الدول المفوضون في طهران يبدون لها فيها أعجابهم بمقدرتها وتقديرهم لمجهودها وبين تلك الكتب كتاب كتبه اليها وزير مصر المفوض فى ايران على الآلة الكاتبة باللغة الفرنسوية وقد استهل هكذا «سيدتى العزيزة»

ولكن عوضاً من ان يجعل الكاتب الحرف الاول من الكلمة الاولى حرف «ماجسكول» جعله «مينسكول»

فهل لوزارة خارجيتنا ان تختار للكتابة على الآلات الكاتبة فى مفوضياتنا أناساً يعرفون هذه القواعد الاولية على الاقل

بين الامير عبد الله والامير عادل ارسلان

نشرت على الصفحة الثانية عشرة مقالا عن سلطان باشا الاطرش زعيم الثورة السورية ووعدت بان انشر فى العدد القادم مقالا آخر عن الدكتور شهبندر أحد زعماء تلك الثورة أيضاً

ومما أرويه هنا عن الامير عادل ارسلان الذى يعد من اقطاب الثورة المذكورة انه كان يتغدى مرة مع الامير عبد الله (نجل الملك حسين) أمير شرقى الاردن ومعهما جماعة من رجال العرب ومفكريهم فأتى لهم الحاجب بخروف صغير مطبوخ على الطريقة العربية ووضعه على السماط أمامهم فتناول الامير عبد الله لسان الخروف وقدمه للامير عادل ارسلان كمن يريد ان يقول له ان الذى ينقصه هو لسان يتكلم به

فلم يكن من الامير عادل ارسلان الا ان تناول نخاع (دماغ) الخروف ودفع به الى الامير عبد الله كمن يريد ان يقول له ان الذى يفتقر اليه سموه هو دماغ يفكر به، فأدرك الحاضرون مراد الامير عادل وضحكوا

هذا وقد أقام الامير عادل زماناً طويلا فى مصر وله فيها اصدقاء كثيرون يشهدون له باللطف والظرف ومكارم الاخلاق وسعة الاطلاع وحلو الحديث

من النخاسة الى السلطنة

عصامي سوداني عظيم

(بقلم صحافي قديم)

كنت في حداثتي وأنا في لبنان اطالع أخبار فتنة السودان الكبرى وأخبار غوردون ووصف فعاله فلا ألبث أن أرى اسم الزبير باشا يردد في ما اقرأ من الفصول فشرعت اتتبع أخباره واسائل المصطافين من المصريين عنه فيروون لي روايات مختلفة عن منشأه ومنظره ومقامه في حوادث وادي النيل التي استوقفت أنظار العالم في عهد غوردون وما تلاه من استعداد مصر لاسترجاع السودان

فلما جئت مصر في أواخر القرن الماضي كان الزبير باشا في مقدمة الذين تاقت نفسي الى مقابلتهم لولع فطري في بالعصاميين ولا سيما الشرقيين منهم . وكان يقيم حينئذ في حلوان وقد اقمت فيها زمنا فكنت أراه في القطار نازلا الى القاهرة وصاعدا منها وهو شيخ منتصب القامة بشوش الوجه ولكن خيل اليّ أن وراء عينيه الواحا من الذكرى لا تفتأ تعرض لنفسه فيرى الفرق بين حاله وهو فاتح بحر الغزال ودارفور وما صار اليه بعد مجيئه الى مصر وما شهد فيها وما لقي في منفاه بجبل طارق وما خاض من غمار المخاطر في حرب تركيا وروسيا التي اشترك فيها ونال رتبة فريق عسكري من الدولة العلية مكافأة على اقدامه وشجاعته

وتوالت الايام فسافرت الى السودان واقمت في الخرطوم وهناك لقيت الزبير باشا بعد ما سمح له بالعودة الى وطنه فتوثقت بيننا عرى المعرفة فالصداقة وكان يلذ لي حديث هذا الشيخ المحنك وبعد نظره في الامور وصحة قياسه خصوصا في كل ما يتعلق بالسودان ولم أجد فيه سوى عيب واحد وهو اسرافه الشديد وعدم مراعاته لاصول الاقتصاد فاستغربت ذلك منه وقد كان في الاصل تاجرا يتجر بالعبيد والعاج (سن الفيل) ودار يوما ما حديث على ذلك بيني وبين ستانتن بك مدير مديرية الخرطوم في ذلك الحين فكان ستانتن بك من رأيي وقال «لو تيسر لي لجعلت الزبير باشا شركة محدودة (لمتد)» فقلت «ولماذا» فقال « انه يملك سوقا عظيمة في الخرطوم وله اراض واسعة خصبة في الجيلي (بقرب الخرطوم) وله معاش حسن من الحكومة المصرية ولكنه لا يبرح يشكو من العسر بسوء التدبير. فذكرت ذلك للزبير باشا بعد أيام فتبسم وقال كلاما معناه أن العادة في البدن لا يغيرها سوى الكفن وان المال أحقر من ان يهتم به المرء في حياته

وقبل أن أورد ما سمعته وعرفته بنفسي عن هذا العصامي الكبير أقول مؤرخا أنه ولد - على ما يظن - في سنة ١٨٣٠ وهو من قبائل الجعليين الضاربة في شمال مديرية الخرطوم ومديرية بربر اشتغل من حداثته بالتجارة والنخاسة واشتهر بالشجاعة والبذل والاقدام حتى صار أعظم تجار تلك البلاد واتخذ له مقاما على النيل الابيض ثم غزا بحر الغزال بالوف من رجاله وتولى حكم تلك البلاد الواسعة الاطراف فجردت حكومة السودان عليه حملة فكسرها وقتل قائدها فعظمت هيبته واعترفت به مصر حاكما لبحر الغزال ثم هاجم سلطنة دارفور ونال عرشها وتقلد حكمها سلطانا عليها فمنح رتبة باشا ولكن الحكومة المصرية كانت تنظر اليه بعين الريب وظلت تبذل المساعي حتى جاء الى مصر بهدايا ثمينة من العبيد والاماء والعاج فابقي فيها ثم سمح له بالسفر الى الاستانة فخاض حرب تركيا وروسيا الشهيرة سنة ١٨٧٨ وتولى ابنه سليمان بحر الغزال حتى كسره جسي باشا بأمر غوردون

وكان غوردون يمقته في أول الامر بسبب النخاسة ولكنه عاد فطلب أن يعين حاكما عاما للسودان خلفا له فلم يرق الاقتراح في عيني اللورد كرومر ولا طاب للحكومة البريطانية واعتقلته هذه الحكومة بعد ذلك في جبل طارق ثم سمح له بالعودة الى مصر سنة ١٨٨٧ وبعد فتح السودان الى الخرطوم كما تقدم

ولا أزال أذكر في هذا الصدد ما سمعته من السر رجنلد ونجت حاكم السودان العام الاسبق في وصف الزبير باشا وقد دونه في كتابه المعنون « المهدية والسودان المصري » فقد قال وأصاب «أن الزبير باشا رجل هادىء رابط الجاش بعيد النظر كثير التروي وله عزم يفل الحديد وقد خلق ليحكم الناس»

وسألت الزبير باشا مشافهة عن اقتراح غوردون الخاص بتعيينه حاكما للسودان لاطفاء ثورة المهدي ففكر هنيهة ثم تنهد وقال « لو عملت الحكومة البريطانية برأيه لقضيت على الفتنة المهدية في أقل من عام فقد كان غوردون عادلا شجاعا نزيها ولكنه كان يجهل طبائع السودان واهله» ولم يزد على ذلك

واجتمعت به ذات يوم في مكتب سلاتين باشا وكانت لظى الحرب متقدة بين روسيا

واليابان وكنت من القائلين بانتصار اليابان استنادا الى معلومات دقيقة عندي عن حسن نظامها والفوضى المتفشية في الادارة الروسية وكنت اجاهر بهذا الرأي في جريدة السودان فبعدما تبادلنا التحية قال لي « أراك تؤمن بان الظفر سيكون لليابانيين على الروس » فقلت « نعم » قال ستريك الايام خطأك فانك لا تعرف الروس ولا بلوت قتالهم كما بلوته أنا فانهم والحق أولى أن يقال جبابرة » فقلت « انك تبني حكمك على حرب ١٨٧٨ التي شهدتها بنفسك » . قال « نعم » فقلت « ما كانت تلك حربا ولو نهض القواد العثمانيون بهمتهم حق نهوض وأحسنوا قيادة جيوشهم لدارت الدائرة على الروس » قال « هذا صحيح ولكن اين اليابانيون الاقزام من الروس العماليق » قلت « ان الايام ستفصل بيننا » فاجاب « سل الباشا » واشار الى سلاتين باشا فضحك هذا وقال « النصر بيد الله يؤتيه من يشاء » ولم يزد لأنه وهو من كبار موظفي الحكومة وضباط الجيش المصري أبى أن يقول ما يشتم منه رائحة الانحياز الى أحد الفريقين المتحاربين

وذهبت مرة لزيارة الزبير باشا في بيته في الخرطوم وكانت أولى زياراتي له فاستقبلني استقبال العرب وكان جالسا على عنقريب (سرير سوداني) وقد جلس على مطارف وبسط حول جدران الغرفة جمهور من زائريه السودانيين وبينهم الشيخ ابراهيم شيخ عموم قبائل الجمليين التي ينتمي الزبير اليها وكان صديقاً لي وفي الحال أمر الزبير باشا فأعدوا لي عنقريبا فرشوه بما يشبه اللحاف ودعاني الى الجلوس عليه فجلست ولكني تعبت لعدم اعتيادي هذا النوع من المجالس ولحظ الزبير ذلك فاعتذر وقال اننا لا نقتني كراسي هنا لان جماعتنا لم يألفوها ثم جاء خادم « بقرعة » فيها مشروب لا أدري أهو شاي أو غيره فأدارها علينا فاعتذرت عن الشرب وشرب الباقون

ولما انتهت الزيارة نهضت أريد الخروج فودعته مستأذنا فخرج معي فظننت أنه يريد مرافقتي الى خارج الغرفة ولكنه ظل يماشيني في فناء المنزل وهو طويل لا يقل عن خمسين متراً وانا ألح عليه في الرجوع فيأبى حتى خرجنا الى الشارع حيث كان الخادم ينتظرني مع حمار للركوب (لان المركبات والاتوموبيلات لم تكن قد شاعت في الخرطوم) وظل واقفاً حتى ركبت ثم دنا مني وقال « انك لا تزال حديث العهد بالوصول الى هذه البلاد والناس لا يعرفونك ولاسيما الوطنيين فاذا رأوا الزبير واد رحمت يشيعك الى خارج داره علموا أنك من ذوي القدر والمقام » فضحكت وشكرته على شدة عنايته وقلت اذا لم أصنع عند زيارتك لي ما صنعت أنت اليوم فلأنك لا تحتاج الى من يثبت للناس مقامك فانت اشهر من نار على علم

وكان الضباط الانكليز الذين يذهبون الى السودان لأول مرة يطلبون معرفة الزبير باشا ويستفهمون منه عن أمور تاريخية ومعارك حربية فيطرفهم بكل مستظرف من الحديث ولكنه كان يمسك عن خوض الشؤون السياسية ولطالما قال لي أنه رجل حرب وقتال يجهل السياسة ولا يريد أن يكون له نصيب فيها

وكنت أراه بالاجمال قانعا بما قسم له لا يأسف على شيء مضى ولا يفارقه ثباته ولا رباطة جأشه وكان اذا ركب كاعيان السودان يفرش له فروة غنم كبير على حمار عال ووراءه خادم يحمل مظلة فاذا لقي صديقا من احبائه ترجل في الحال كأنه شاب في الثلاثين وكان حين عرفته في الخرطوم يناهز الخامسة والسبعين وكثيرا ما عاتبه اصدقاؤه على ذلك ولا سيما الانكليز منهم وذكروه بمقامه وسنه فكان يجيب ضاحكا « بمثل هذا أدبنا الذين ربونا » وقد لاحظت انه كان قوي الحافظة شديد الذاكرة اذا عرف شخصا لا ينساه

وبعدما عمر الزبير باشا نحو ٩٣ سنة توفي في ابعاديته في الجيلي شمالي الخرطوم في شتاء سنة ١٩١٣ وقد ترك عائلة كبيرة من البنين والبنات والاحفاد وهم منتشرون في جميع انحاء السودان ومصر فدفن في صدره جانب كبير من تاريخ وادي النيل في حقبة من اعظم حقبه شأنا ولطالما اشرت عليه بان يدون مذكراته وعرضت أن ادبر له من يتولى تدوينها فكان يعتذر عن ذلك ويقول لي « ما فات مات ولا مرد لقضاء الله »

وعندي أن « الزبير واد رحمت » كان من عصاميي الشرق المعدودين فقد نبغ بجده وهمته واقدامه وجوده ولو عرفت حكومة مصر وحكومة بريطانيا ان تستعينا به في أيام السودان العظيمة لوفر عليهما كثيراً من الجهد والخسارة في الارواح والاموال . رحمة الله عليه

رجال الثورة السورية

أخبار عنهم ونوادر

بقلم سوري مضطهد

سلطان الاطرش

يعرف سلطان باشا الاطرش «بالاطرش» لأن أحد أجداده الاولين ، وهو الشيخ محمد ابن الشيخ اسماعيل ، عين شيخا على قرية «القرية» مقام سلطان باشا اليوم ، ولما كان الشيخ محمد المشار اليه أصم عرف نسله ببني الاطرش

* * *

لما كانت زمام الاحكام في سورية في أيدي الحكومة العربية الفيصلية وقعت مشاغبات على حدود جبل الدروز فدعا الركابي باشا رئيس الحكومة السورية يومئذ زعماء تلك المنطقة الى دمشق للبحث معهم في تبعة تلك المشاغبات والمسؤول عنها وكان بين الذين لبوا دعوته سلطان باشا الاطرش والشيخ عوده أبو تايه شيخ «الحويطات التوايهة» وهم قوم اشداء اشتهروا بشجاعتهم وبسالتهم وكان الشيخ عوده معروفاً في بلاده بشجاعته واقدامه وقوة اندفاعه ومجازفته أمام المخاطر والاهوال

فلما استقر بالمدعوين المقام كاشفهم الركابي باشا بالفرض الذي دعاهم من أجله الى مقابلته فالتفت سلطان باشا الى الشيخ عوده وقال له «ان مسببات تلك الحوادث مخبأة تحت شعر ذقنكم» أي أنه هو المسؤول عنها فاجابه الشيخ عوده «لا بل تحت شعر شاربكم» (ولا يخفى ان سلطان باشا غزير الشاربين)

فلم يكن من سلطان باشا الأن نهض من مكانه وهوى على وجه الشيخ عوده بقضيب من الخيزران كان بيده غير مبال بقوة زعيم الحويطات وشجاعته



سلطان باشا الاطرش

وفي هذه القصة وحدها مايكفي للدلالة على مبلغ اباء سلطان وشممه

* * *

في شهر يوليو سنة ١٩٢٢ ، اتهمت السلطة الفرنسوية في سورية المدعو «أدهم خنجر» بالاشتراك في محاولة اغتيال الجنرال غورو المندوب السامي الفرنسوي في سورية فرحل أدهم الى جبل الدروز وحل في ليل ١٧ يوليو ضيفاً على سلطان باشا في داره في «القرية» وكان يومئذ غائباً عنها فاطلقت السلطة الفرنسوية الجند في أثر أدهم فقبضوا عليه وأتوا به الى السويداء العاصمة فلما علم سلطان بما حدث شق عليه ان ينتهك ولاة الامور حرمة داره على هذا المنوال فسعى للافراج عن أدهم فلم يفلح فامتشق الحسام في وجه الفرنسويين مع جماعة من أهله واصدقائه غير انه لم يقو على قتالهم لقلة عدد رجاله فرحل الى حدود شرق الاردن ولم يرجع الى قريته «القرية» الا بعد ما عقد الفرنسويون الصلح معه على شروط وضعها هو

وقد عرض عليه الفرنسويون بعد ذلك ثمن داره التي خربوها بقنابل طياراتهم فأبى قائلا «ان الدار التي لا تعمر نفسها لا لزوم لها» وظل ينام في خيمته وعند اصدقائه حتى انتهى من بناء بيت جديد له

* * *

يعرف المطلعون على بواطن الحالة في جبل الدروز ان سلطان باشا الاطرش لا يأخذ لنفسه ذرة واحدة من الغنائم التي يغنمها رجاله من الفرنسويين بل يتركها لهم يفصلون فيها ويوزعونها كما يشاؤون

ومن خير مايروى عنه في هذا الصدد انه كان جالساً يوماً مع جماعة من رجاله ، في أبان الثورة الحالية ، أمام مضافة قرية «النمرة» وبيده قضيب من الخيزران في آخره قطعة من الجلد كالقضبان التي يحملها الضباط أحياناً فالتفت اليه أحد الحاضرين (وقد سلم فيما بعد للفرنسويين) وقال له «ماهذا القضيب ياسلطان» فقال سلطان «هو قضيب تلطف عليّ به أحدهم وقد يكون نصيبي من الغنائم» والمغزى واضح

* * *

أما «المضافة» التي ورد ذكرها آنفاً فاسم يطلق على دار يخصصها الدروز في كل قرية من قراهم لنزول الوافدين على القرية من الوطنيين والاجانب فينامون فيها ويأكلون من دون ان يدفعوا غرشاً واحداً لان الذي ينفق على «المضافة» هم أهل القرية ، وهب انك زرت قرية درزية ليس لك فيها أهل ولم تنزل في «المضافة» فانهم يعدون ذلك أهانة كبيرة لهم

نتيجة المسابقة

فاز بالجائزة التي أعلنا عنها في العدد السابع حضرة الاديب الفاضل الاستاذ محمود خيرت السكرتير بمجلس الشيوخ فنهنئ حضرته وسننشر خلاصة رده في العدد القادم

راجا يوجا

يصدر في أول اغسطس كتاب بهذا العنوان ترجمة الكاتب الاجتماعي المعروف الاستاذ حسن حسين وهو ملخص مذهب هندي نافع وهاك بعض مايشتمل عليه

(١) كيف تعيش عيشة راضية بالروح والجسد
(٢) كيف تعيش مائة وخمسين سنة ولايشتعل رأسك بالشيب
(٣) كيف تعيش مئات السنين في هناء من من العيش ووغد من الحياة
(٤) كيف تعيش مئات السنين من غير أن يعرف المرض اليك سبيلا
(٥) كيف تعيش مع الارواح والعالم غير المنظور
(٦) كيف تستطيع أن تعرف مايقع من الحوادث في البلاد النائية
(٧) كيف تستطيع أن تقرأ أفكار غيرك
(٨) كيف تستطيع أن تؤثر في غيرك وتأمره فيطيع صاغرا
(٩) كيف تستطيع أن تختفي عن انظار الغير وأنت بينهم
(١٠) كيف تستطيع أن تتصل بالعالم الآخر ويكشف عن بصيرتك

أما الكتاب فيقع في تسعين صحيفة بالقطع الكبير على أجود ورق ويطلب من المقطم والمكاتب الشهيرة ومن المترجم بميدان الاوبرا رقم ٤٢

شذرات اجتماعية

في سبيل الحب

حكاية شاب صيني

وصل أخيراً الى مدينة « بارسور اوب » بفرنسا شاب صيني اسمه « هوفانج » ليتلقى علومه التجارية العالية في المدارس الفرنسوية

وقد ظهر الآن أنه بينما كان « هوفانج » هذا مسافراً من بلاده الى فرنسا تعرف بفتاة صينية مثله اسمها « لي بن لي » كانت مسافرة أيضا الى فرنسا بالباخرة عينها لتدخل مدرسة للبنات فى مدينة مونبليه فأحبها وعلق بهواها ولما وصلا الى الديار الفرنسوية ودع احدهما الاخر فذهب هو الى « بارسور اوب » وذهبت هى الى مونبليه غير أنه لم ينقض على افتراقهما زمان طويل حتى تاق الشاب الى رؤية حبيبته فسافر الى مونبليه وقصد اليها فى مدرستها فلم يسمح له بمقابلتها لأن نظام المدرسة يقضى بان لا تقابل التلميذات سوى السيدات فلم يثن ذلك بطلنا عن عزمه بل ذهب الى أقرب محل لبيع ملابس النساء واشترى فستانا وحذاء نسائيا وقبعة ثم قصد الى حلاق فمشط شعره كالنساء وبعد ما أبدل ملابسه وارتدى الفستان خرج من الفندق الذي نزل فيه ليتوجه الى مدرسة حبيبته فقبض عليه أحد رجال البوليس ، وكان قد داخله ريب فى حركاته ومشيته ، وساقه الى دائرة البوليس فقص الشاب قصته على مدير الدائرة فرثى لهذا لحاله وامر باستدعاء الفتاة ولما جاءت اذن لها فى مقابلة حبيبها وبعد ما أمضيا معا أكثر من ساعة أعادها الى مدرستها و نصح للشاب بالعودة من حيث أتى ليواصل الدرس والتحصيل

شجاعة النساء الريفيات

أرسل مكاتب جريدة الديلي مايل الانكليزية فى باريس الى جريدته يقول ان قتالا عنيفاً دار أخيراً فى جهات تازه فى المغرب الاقصى بين الفرنسويين والريفيين الذين أبوا ان يلقوا سلاحهم بعد تسليم زعيمهم الامير عبد الكريم

ويقول الكاتب ان نساء اولئك الريفيين ، من متزوجات وعازبات ، رافقنهم الى ميدان القتال واشتركن معهم فى النزال ليشددن عزائمهم ويثرن حماسهم

وبينما كان هذا الفريق من النساء يجاهد مع الرجال جهاد الابطال ، كان فريق آخر منهن يصبغ أيديه بصباغ قاتم ويرسم به علامة على ظهور المحاربين الذين يظهرون جبنا وترددا فى الدفاع عن ديارهم والذود عن كيانهم

من البؤس الى النعيم

كتبت مجلة « تيت بتس » الانكليزية تقول انه منذ عشرين سنة هاجر الشاب جون مكنتي بومان بلده فى اسكتلندا قاصدا الى الولايات المتحدة ليتخذها مقاماً له اقتداء بمئات غيره من أبناء جنسه ، ولم يكد ينزل من الباخرة الى ميناء نيويورك حتى شرع يبحث عن عمل فى تلك المدينة العظيمة يساعده على كسب عيشه ، فلم يوفق ، وأخيرا لما انهك الجوع قواه وأخذت ساقاه تنوءان بثقل جسمه خطر له ان يدخل أول فندق يصادفه فى طريقه ويلتمس من صاحبه ان يقبله فى هيئة خدمه ، وما هى الا دقائق حتى وصل الشاب بومان الى فندق متوسط الحجم فدخله وقابل صاحبه وعرض عليه خدمته فسأله صاحب الفندق عن اسمه فاجاب « بومان » فابتسم الرجل وقال « وأنا أيضا أدعى بومان وعليه اقبلك فى خدمتى » فاغتبط الشاب بهذا الاتفاق اللطيف وأكب على عمله بجد ونشاط مدخرا ما كان يكسبه من عمله ومن « البقاشيش » ثم لم يلبث ان فتح فندقا صغيرا لحسابه فأقبل عليه الناس لما كانوا يلقون فيه من النظافة وحسن الخدمة فبنى بومان فندقا آخر أكبر من الاول فراج رواجه وربح أضعاف أضعافه وظل بومان يبني الفندق تلو الفندق حتى أصبح اليوم صاحب طائفة كبيرة من الفنادق وهى تعد من أكبر فنادق الولايات المتحدة وأفخمها

من النعيم الى البؤس

ومما روته مجلة « تيت بتس » ان كريمة أحد اللوردات الانكليز — وقد توفي من سنوات — تعيش الآن من بيع « الشوكولاته » فى دكان صغير بالقرب من دار البرلمان في لندن فسبحان من يغير ولا يتغير

ما وراء البحار

يا حفيظ

من أخبار فينا عاصمة النمسا أن أحد سكانها رفع التماسا الى محكمة الطلاق يلتمس فيه فسخ عقد الزواج الذي يربطه بزوجته بحجة انه لما تزوج منها كان يعتقد أن شعرها الذهبي الجميل «شعر حقيقي» ولكن كم كانت دهشته عظيمة لما تبين له بعد الاكليل أن رأسها اصلع ككرة «البلياردو» والعياذ بالله

قاطرة تسير بالكهرباء

جاء من جنيف بسويسرا أن أحد مصانعها فرغ من صنع قاطرة سكة حديد تسير بالكهرباء وتبلغ زنتها ١٢٦ طنا وطولها ٦٠ قدما وهي تسير بستة محركات (موتور) قوتها ٤٥٠٠ حصان وقد بلغت نفقات صنعها ٢٤٠٠٠ جنيه وفي أمكانها أن تتجاوز سرعة ١٠٠ ميل في الساعة بسهولة والذي يديرها رجل واحد

عادة لا بأس بها

روى انكليزي زار بلاد الاسكيمو اخيراً أنه من العادات المتبعة فيها اذا أصيب أحد الاهلين بمرض ما دعا أهله الطبيب الى معالجته فيحضر ويدفعون له أجرته قبل أن يشرع في معالجة المريض فاذا شفي مما ألم به احتفظ الطبيب بما اخذه والا استرد منه أهل المريض ما أعطوه اياه

ولما كان الشيء بالشيء يذكر نقول أنه لما كانت بلاد الصين امبراطورية كان لاسرة الامبراطور طبيب خاص يتقاضى مرتباً كبيراً مادام الامبراطور وافراد بيته بصحة وعافية فاذا مرض أحدهم قطع عنه المرتب الى أن يمن الله عليه بالشفاء

المسيو كايو

ومقعد الوزراء

لايخفى أن المسيو كايو الوزير الفرنسوي الشهير حوكم في ابان الحرب العظمى بتهمة مراسلة الالمان

ولايخفى أيضا أنه كان في ذلك الحين عضوا في مجلس الشيوخ وان الذي حاكمه هو ذلك المجلس الذي اجتمع يومئذ بهيئة محكمة عليا

وقد روت مجلة «سيرانو» الفرنسوية في عددها الأخير أنه لما أصدرت المحكمة العليا حكمها على المسيو كايو التفت الى المحامين اللذين توليا الدفاع عنه وقال لهما مشيرا الى مقعد الوزراء «ان كل ماحدث الآن لايمنع ان أجلس يوما ما على هذا المقعد»

فقال له أحد المحامين «كل شيء محتمل الحدوث»

قالت المجلة: وقد حدث عند تأليف وزارة هريو من يومين وتقليد المسيو كايو وزارة المالية فيها أن التقى المسيو كايو بالمحامي المذكور في قاعة مجلس الشيوخ فأخذه من ذراعه وأشار الى مقعد الوزراء وهو يقول «كل شيء محتمل الحدوث»

بالرفاه والبنين

أين يتزوج

يذكر القراء أن التحقيق في مسألة الاوراق المالية الفرنسوية التي زيفت في بودابست عاصمة المجر اسفر عن القبض على المسيو نادوسي مدير البوليس المجرى وغيره من كبار الموظفين المجرمين والحكم عليهم بالسجن

ويؤخذ الآن مما روته الجرائد الفرنسوية ان المسيو نادوسي يقضي المدة التي حكم بها في السجن وأنه طلق زوجته وأنه سيتزوج قريبا من مدام فوك وهي أرملة غنية وان الزواج سيتم في فناء السجن

مودة جديدة للاحتجاج

في بلاد شيلي

من أخبار شيلي باميركا الجنوبية أنه بينما كان الناس يسيرون من أيام أمام كلية الحقوق سمعوا دوياً عظيما فأسرعوا الى المكان الذي انبعث منه الصوت فظهر لهم أن الدوي الذي سمعوه نجم عن انفجار قنبلة وقد تبين بعد التحقيق ان جماعة من الطلبة أرادوا أن يحتجوا على نظام التعليم المتبع في تلك الكلية فوضعوا قنبلة في احدى قاعاتها ثم اشعلوا فتيلا متصلا بها فلم تلبث ان انفجرت

ومن حسن الحظ ان قاعات الكلية كانت خالية من الطلبة عند انفجار القنبلة فلم يصب أحد بسوء ولكن الخسارة المادية كانت كبيرة

ماذا أيضا

في البلاط الروماني

نقلت جريدة «الصندي أكسبرس» الانكليزية عن جريدة «بسني نابلو» المجرية ان رجال البلاط الروماني يراقبون الاميرة اليانا كريمة ملك رومانيا وملكتها مراقبة شديدة لاسباب لايعرفها غير كبار موظفي البلاط

وكان قد شاع في الربيع الماضي ان الاميرة اليانا سترافق والدتها في رحلتها الى الولايات المتحدة غير أن البلاط الملكي عاد فأصدر بلاغا رسميا قال فيه أن الاميرة أصيبت بحادث يضطرها الى التزام غرفتها

ولا يخفى أن ولي عهد رومانيا تنازل في السنة الماضية عن حقه في العرش على أثر فراره الى ايطاليا مع معشوقته فانتقل الارث الى نجله الفتى الذي يقيم الآن مع والدته (أي زوجة الامير الرسمية) في بخارست

فهل كتب لهذا البيت الملكي أن يعاني النائبة تلو النائبة

مطبعة الشباب لصاحبها محمد عبد العزيز الصدر